# الوحدة الأولى

# مدخل إلى جغرافية السكان

## المقدمة

### 1.1 التمهيد:

أهلاً بك عزيزي الدارس، إلى الوحدة الأولى من مقرر جغرافية السكان وهي بعنوان "مدخل إلى جغرافية السكان".

جغرافية السكان فرع حديث من فروع الجغرافيا البشرية التي تدرس العلاقات المتعددة القائمة بين الإنسان وبيئته، والسكان هم المحور الرئيس الذي تدور حوله ومن خلاله كثير من العلوم في شتى المجالات سواء كانت علوماً إنسانية أو تطبيقية.

ولجغرافية السكان علاقة بالعلوم الأخرى مثل الديموغرافيا والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والصحية والطبية، كما تهتم أيضاً بإيضاح العلاقة بين الأماكن من حيث طبيعتها وبين التوزيع السكاني ونموه وتركيبه والهجرات السكانية، كما توضح الحقائق المتعلقة بحجم السكان وما يطرأ عليه من تغيرات تسهم في الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية، لأنها تساعد على اقتراح الحلول المناسبة للمشكلات السكانية ووضع الخطط الاجتماعية والسياسية والاستراتيجية المناسبة على جميع المستويات.

هناك مصادر عديدة للبيانات السكانية، وقد تناولنا في هذه الوحدة أربعة أنواع من المصادر هي: تعداد السكان، والسجلات الحيوية، والمسوحات السكانية بالإضافة إلى مصادر أخرى أقل أهمية، ولابد من أخذ عدة اعتبارات عند استخدام البيانات الديموغرافية لأنها بيانات متغيرة ومرنة ومعرضة للأخطاء.

1. أبو عيانة، فتحي، جغرافية السكان، أسس وتطبيقات، الطبعة الرابعة، مكتبة المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1993.
2. سمحة، موسى، أساليب التحليل الديموغرافي، الطبعة الأولى، الشركة الجديدة للطباعة، عمان، 1988.

**5 ما تحتاج إليه في دراسة الوحدة:**

قبل أن تبدأ دراسة هذه الوحدة تأكد من أنك هيأت المكان الهادئ المريح للدراسة، ن لديك أطلساً وأوراقاً وأدوات الكتابة العادية، وفي أثناء دراسة الوحدة حاول الإجابة ى جميع أسئلة التقويم الذاتي لأنها تساعدك على مراجعة أقسام الوحدة الرئيسية، ولا فل التدريبات، فهي تمنحك الفرصة لاختبار تعلمك وتطبيق المعارف والمهارات التي تسبتها، كما أنها تعينك على تعلم المادة، ولا تتردد في الاتصال بمشرفك الأكاديمي كلما اجهتك صعوبة أو اقتضت الحاجة ذلك.

## مفهوم جغرافية السكان ومجالاتها:

يكاد يتفق معظم الجغرافيين على تعريف علم الجغرافيا بأنه العلم الذي يدرس بيئة الطبيعية والإنسان والتفاعل المشترك بينها على أساس أن كلا منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به، ومعنى ذلك أن الجغرافيا تدرس البيئة الطبيعية مع ربط كل من المظاهر لطبيعية والبشرية ببعضهما، وعلى هذا الأساس فالجغرافيا هي علم العلاقات المكانية ختلف الظواهر الطبيعية والبشرية والاقتصادية وتحليلها.

وجغرافية السكان فرع حديث من فروع الجغرافيا البشرية التي تدرس العلاقات المتعددة القائمة بين الإنسان وبيئته، والسكان هم المحور الرئيس الذي تدور حوله ومن خلاله كثير من العلوم في شتى المجالات، سواء كانت علوماً إنسانية أو تطبيقية، والواقع أنه لم تتضح حالة الجغرافيا السكانية إلا في (عام 1953 على يد العالم "ترايوارثا" Trewatha) الذي حدد إطار الدراسة الجغرافية البشرية في خطابه أمام اتحاد الجغرافيين

الأمريكيين عن مغزى جغرافية السكان ومحتواها، ومنذ ذلك التاريخ فإن هذا العلم قد تزايد بشكل كبير كماً ونوعاً، وقد أوضح ترايوارثا في تعر السكان إن مضمونها يتركز في فهم التباينات الأقليمية في الغط للأرض)ويشمل ذلك دراسة العوامل المؤثرة في هذا الغطاء بهدف الو الفهم، وظهر باحث أمريكي آخر يدعى الشخصية الجغرافية للأمكنة وا مجموعة الظواهر السكانية التي تتباين في الزمان والمكان، كما أنها تتبع قوان متفاعلة الواحدة مع الأخرى ومع الظواهر الديموغرافية المتعددة، ويحدد ز أنماط من الاهتمامات في ترتيب تصاعدي حسب أهميتها:

أ. الوصف المبسط لموقع الأعداد والخصائص السكانية.

ب. تفسير الاختلافات المكانية لهذه الأعداد والخصائص.

ج. التحليل الجغرافي لظواهر السكانية (العلاقة المتبادلة بين الاختل للسكان مع باقي العناصر الجغرافية لهذا المكان).

وتعد الظواهر السكانية وارتباطاتها المكانية المجال الرئيس الذي تهت السكان، إذ تهتم بالتباين المكاني سواء من حيث تباين السكان أو تبا وتركيبهم النوعي والعمري والاقتصادي والديني والثقافي، وتذهب جغرا أبعد من ذلك، حيث تؤكد في دراستها على حركات الإنسان، سواء كانت أو عالمية والأسباب المؤيدة لذلك.

وتسعى جغرافية السكان إلى تفسير العلاقات المعقدة الموجودة بين ال الطبيعية منها والبشرية الموجودة على الأرض أو بين الإنسان وإنسان آخر أو عدة أماكن، إذ تهتم جغرافية السكان بتوزيع السكان وتباينهم المكاني، التباين، وتتغير ظاهرة التوزيع هذه زمانياً ومكانياً لأن وجود الإنسان في ا انتقالي، وهو معرض للتغير بسبب حركة السكان الطبيعية والمكانية.

**سئلة التقويم الذاتي (1)**

في ضوء ذلك هل تستطيع تحديد الأمور التي تهتم بها جغرافية السكان؟

**2. تعريف جغرافية السكان**

في ضوء ما سبق، يمكن أن نعرف جغرافية السكان بأنها: (ذلك الفرع من الجغرافيا البشرية الذي يعالج الاختلافات المكانية للخصائص الديموغرافية للمجتمعات السكانية، ويدرس النتائج الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن التفاعل المرتبط بها وبين الظروف الجغرافية القائمة في وحدة مساحية معينة).

بالإضافة إلى ذلك فإن جغرافية السكان بخلاف الفروع الأخرى تعد أكثر حساسية للبعد الزمني، أي أنها عرضة للتأثر بالتغيرات التي تحدث بمرور الوقت.

**تدريب (2)**

1. عرف جغرافية السكان؟
2. ما المجال الذي تهتم به جغرافية السكان؟

**مناهج جغرافية السكان:**

أهمية دراسة السكان وإطارها:

لماذا ندرس السكان؟ وما مصادر دراستهم؟

من الحقائق المهمة في العلوم الإنسانية، ان السكان هم المحور الرئيس الذي تدور حوله وتنبع منه كثير من الدراسات في شتى المجالات، وخاصة بعد التزايد السكاني الكبير الذي يشهده العالم اليوم.

من هنا تصبح دراسة السكان ذات أهمية قصوى حيث تتأثر حياة المجتمعات ببعضها، وترتبط الظواهر السكانية في معظم أقطار العالم- إن لم يكن كلها- بالسياسات الإقليمية والدولية التي تتشابك في نهاية الأمر لتكون صورة عالمية ذات علاقات متبادلة

الخدمات الاجتماعية والعائلية، والتنبؤ السكاني، والقطاع الطبي والهندسي، كذلك المؤسسات الوطنية المختلفة مثل، الجيش والتعليم، كما تساهم بشكل فعال في التخطيط الاقتصادي والاجتماعي، كما وتصبح موضوع إفادة مهم للمجتمع يؤثر في السياسات والتشريعات والسلوك.

وفي محاولة لتعليل التغيرات السكانية ومكونات النمو في المستقبل، يسعى الباحث في مجال السكان (الديموغرافي) إلى معرفة أسبابها، وهذه المكونات ثلاثة: المواليد (الخصوبة) والوفيات والهجرة، وهي تتأثر بالعديد من العوامل المتشابكة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، ومحاولة فهم هذه التغيرات تساعد على فهم احتمالات التزايد أو التناقص في المستقبل وبالتالي الوصول إلى حجم تقريبي للسكان في سنوات مقبلة.

**تدريب (2)**

1. ما أهمية دراسة حجم السكان ومكوناته؟
2. ما الأسئلة الرئيسة في مجال دراسة السكان؟

## 4. العلاقة بين جغرافية السكان والعلوم الأخرى:

### 1.4 جغرافية السكان والديموغرافية:

تهتم جغرافية السكان بالبرهنة على أن وجود فروق شاسعة في توزيع السكان وتركيبهم وحركة نموهم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالفروق المتعلقة بطبيعة المكان، والأساس هو في العلاقات المكانية التي تميز جغرافية السكان عن الديموغرافية، ذلك العلم الذي يتناول السكان رقمياً كموضوع مستقل عن البيئة، ففي الوقت الذي يهتم فيه الديموغرافي بالأرقام ويعتمد أساساً على الطرق الرياضية والإحصائية، فان الباحث في جغرافية السكان يربط هذه الأرقام بالبيئة الجغرافية ويعتمد في تحليله على الخرائط المتعددة.

فمجالات البحث عن العلمين، الجغرافية السكانية والديموغرافية لا تعني فصلاً تاماً بينهما، بل أن هناك علاقة تكاملية بين هذين العلمين في الواقع، حيث تناول كل علم

شتركاً وعامل ربط، فكما يحتاج الجغرافيون الاقتصاديون والجغرافيون الحيويون
الجيومورفولوجيون تدريباً أساسياً في الاقتصاد وفي علم الأحياء والجيولوجيا، فإن
لجغرافي السكاني يجب أن يكون لديه الإلمام الكافي بنظريات الديموغرافيا.

ومن ملامح الارتباط الديموغرافي- الجغرافي- دراسة التطور السكاني، والعوامل
لرئيسة التي أسهمت فيه، ثم تحديد مراحل هذا النمو وارتباطها بالظروف الجغرافية
لسائدة، التي تؤثر في توزيع السكان تركيزاً وتشتتاً وعمرانياً واقتصادياً في إطار جغرافي
ي صفات بشرية وطبيعية محددة، وتعد دراسة الهجرة السكانية من أبرز ملامح الارتباط
لعنصري بين هذين العلمين، لأن الهجرة ظاهرة ديموغرافية تتحكم بها عدة عوامل،
كذلك فإن من مظاهر الارتباط دراسة مستقبل السكان وتخطيط مواردهم.

### 2.4 جغرافية السكان والعلوم الاجتماعية والاقتصادية:

إن العلاقة بين علم الاجتماع ودراسة السكان ذات طبيعة خاصة تختلف عن
لعلاقة التي يمكن أن نجدها بين هذه الدراسة وغيرها من علوم أخرى، لذلكاكتفينا بما
ذهب إليه "بروم وسيلزنك" Broom &Selznick بأن علم الاجتماع يسعى إلى اكتشاف
لبناء الأساسي للمجتمع الإنساني والتعرف إلى القوى الرئيسية التي تربط بين جماعاته أ
تضعف العلاقة بينهما، وكذلك دراسة الظروف التي تعمل على استمرار المجتمع والحياة
لاجتماعية وتغيرها، وإن كان هذا القول يدل على شيء فإنما يدل على أن المجتمع يتكون
من حيث بنائه وتغيره يمثل موضوع الدراسة في علم الاجتماع، وبما أن المجتمع يتكون من
لسكان والتنظيم فإن الزمان والمكان والمصالح والسكان يمثلون أهم عناصر البناء
لاجتماعي، الذي يتوقف عليه وجود مختلف العناصر الأخرى، وطالما أن السكان هم
لذين يكونون لأنفسهم القيم والعادات والتقاليد وغيرها من أساليب الثقافة التي توجه
حياتهم وهم أيضًا غاية أي جهد ووسيلته فإن هذه النظرة إلى السكان تعد أهم
لاعتبارات والعوامل التي أدت إلى اعتبار السكان ميداناً للدارسة في علم الاجتماع.